الأحد ١٨ رمضان ١٤٤٧ هـ - 8 مارس 2026 م

أخبار النافذة

لأول مرة منذ اندلاع الحرب.. الإمارات تهاجم محطة لتحلية المياه في إيران سياسي أمريكي يكشف عن منح الإمارات إسرائيل السيطرة على أمنها السيبراني والتكنولوجياستهداف إسرائيلي واسع لجنوب لبنان بعد مقتل جنديين على يد حزب الله أردوغان يستقبل القارئ محمود الشحات أنور بالقصر الرئاسي تكريمًا لتلاوة القرآن (صور) تقدير اقتصادي: حرب ايران تدفع مصر نحو الإفلاس خلال 12 شهرًا إيران تعلن أسر جنود أمريكيين العالم على أعتاب أزمة ركود تضخمي بعد تجاوز النفط 93 دولارًا شاهد|| هجوم صاروخي إيراني يستهدف السفارة الأمريكية بالعراق

Submit

Submit

- الرئيسة
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسة » تقارير

شاهد|| دماء على يد السيسي... من ميدان التحرير إلى كل ربوع مصر

الأحد 25 يناير 2026 02:30 م

في خطابه الأخير بعيـد الشـرطة، قال قائـد الانقلاب عبد الفتاح السيسـي وهو يقسم: «أنا معملتش أي إجراء يسـتهدف دماء حد.. هما اللي بدأوا»، محاولًا نفي أي مسؤولية مباشرة عن الدماء التي سالت منذ انقلاب 2013.

لكنّ هـذا النفي لاـ يـأتي في فراغ؛ بل في مواجهـة كمٍّ ضـخم من المقاطع المصوّرة، والتقارير الحقوقيـة، وشـهادات الضـحايا وذويهم، التي ترسم صورة مختلفة تمامًا: نظامًا اسـتخدم الرصاص، والحصار، والسـجون، والتعذيب، والقتل البطيء كأدوات ثابتة لإخضاع المجتمع وكسر المعارضة.

في هـذا التقرير، لا نقـدّم "خطابًا مضادًا" فقط، بل نضع تصـريح السيسـي في مواجهـة ما توثّقه الكاميرات والبرامـج الوثائقيـة والتغريـدات الموثّقة، لنرصد التناقض الصارخ بين ما يقوله اليوم وما جرى على الأرض فعلًا.

نفي مسؤولية الدم... في مواجهة تسجيلاته واعترافات خصومه

النقطة الأولى في رواية السيسي تأتي من فمه مباشرة، في مقطع متداول من كلمته الأخيرة:

يقول بوضوح: «أنا معملتش أي إجراء يسـتهدف دماء حـد.. هما اللي بـدأوا»، مقدِّمًا نفسه كطرفٍ "مدافع" لم يطلق رصاصة ولم يتخذ قرارًا أفضـى إلى قتل مصـري واحـد. لكن في مقطع آخر، يحاول السيسـي تبرئـة نفسه بالكامل، مـدّعيًا أن "يـده لم تتلوث بالدم ولا بالمال"، في خطاب يبدو أقرب إلى مرافعة دفاع سياسي مسبقة أمام محكمة التاريخ أو محاكم محتملة في المستقبل:

في مواجهة هذا النفي المطلق، يظهر جانب آخر من الصورة في شهادات معارضين وناشطين كانوا يتابعون مسار الرجل وخطابه منذ 2013. الكاتب نظام المهداوي يلفت إلى الإفراط في توظيف الدين والقَسَم، معتبرًا أن هذا التضخيم في القسم بالله قرينٌ بالكذب ومحاولة تغطية مسؤولية سياسية عن الدماء:

> يتحدّث عن ربّنا عزّ وجل في كل عبارة وكل موضوع، حتى لتحسبه وليّاً من أولياء الله الصالحين.
>
> فالدين هنا محتكر لدى السلطة؛ تطلق له الدعاة، وتستخدم الخطاب الديني كما تشاء كما يستخدمه #السيسي تماماً.
> ولو أحصيت عهوده التي أقسم بالله أن ينفّذها منذ تولّيه الحكم، لعرفت أنه كذّاب أشرّ.... pic.twitter.com/GUaRDxGfvN
>
> — نظام المهداوي - Nezam Mahdawi (@NezamMahdawi) January 25, 2026

أما التغريدة المنسوبة لـ"جورج" فتذكّر بلقطة أخرى شهيرة للسيسي حين كان يتحدث عن كيفية "تدمير مصر" بالمال والترمادول، وهي اللحظة التي قرأها كثيرون باعتبارها اعترافًا غير مباشر بأسلوب إدارة الفوضى وتمويل من يشيعونها في الشارع لخدمة مشروع عسكرة الحكم:

> هذا المجرم
> ستظل تطارده لعنة دماء الابرياء التي سفكها في ميادين مصر المختلفة ولعنة تآمره على الشعب_المصري عندما كان يمول البلطجية لاحداث الفوضى فى البلاد لتمكين العساكر الفاسدين من الحكم وقد زل الله لسانه ل يعترف بذلك عندما كان يتحدث عن كيف يتم تدمير مصر عن طريق المال و الترمادول pic.twitter.com/SeEFv66HMA
>
> — جورج (@jwrj444152) January 25, 2026

بهذا المعنى، يصبح تصريح "أنا ما عملتش" معزولًا عن سياق أوسع من الممارسات والسياسات، ومتناقضًا مع صورة قائد سياسي كان في قلب غرفة القرار الأمني طوال أكثر السنوات دموية في تاريخ مصر المعاصر.

من حصار غزة إلى زنازين التعذيب: سجلّ قمعٍ موثّق بالصوت والصورة

نفي التورط في الدم لا يقتصر على الداخل المصري ضمن خطاب السيسي؛ بل يمتد إلى القضية الفلسطينية، حيث يتهمه خصومه بلعب دور مركزي في تشديد الحصار على غزة، خصوصًا في ذروة المجازر الأخيرة.

هذا الربط بين الخطاب الديني والتغطية على السياسات القمعية يتجلى بوضوح في تحليل نظام المهداوي، الذي يشير إلى استحضار السيسي اسم الله في كل جملة، بينما الواقع على الأرض يقول إن الدم يسيل في غزة وتُشدّد القيود على المعبر والقطاع.

وعلى مستوى الداخل، لا يتوقف الحديث عند الرصاص في الميادين، بل يمتد إلى ما يجري خلف الجدران العالية للسجون. تقارير وبرامج وثائقية عدّة تناولت تشابه أدوات القمع بين نظام السيسي ونظام بشار الأسد، من الإخفاء القسري إلى التعذيب الممنهج داخل المعتقلات:

وفي سـياق توثيق الانتهاكات، برزت شـهادات مباشـرة لمعتقلين سابقين تحدّثوا عن تعذيبهم في سجون السيسي، وعن أنماط ممنهجة من الإهانة الجسدية والنفسية، لا يمكن اختزالها في "تجاوزات فردية" كما تحاول الرواية الرسمية أن توحي:

إلى جانب ذلك، قـدّمت قنوات دولية تحقيقات اسـتقصائية تحت عنوان واضح: "القتل البطيء.. وسـيلة السيسـي للتخلص من معارضـيه في السـجون"، وثّقت فيهـا حالاـت وفـاة متكررة داخـل أمـاكن الاحتجـاز نتيجـة الإهمـال الطبي المتعمّـد والحرمـان من العلاج وظروف الحبس اللاإنسانية، باعتبارها أداة سياسية لإخراس المعارضين بدلًا من إطلاق الرصاص عليهم في الشارع.

إذا جمعنا هذه الحلقات معًا – تشديد الحصار على غزة، سياسات "القتل البطيء" في السجون، التعذيب الموثّق بشهادات مصوّرة – يصبح الحديث عن "عدم التورط في الدماء" أقرب إلى إنكارٍ شامل لواقع متراكم من الانتهاكات لا يمكن محوه بخطاب واحد أو قسمٍ متكرر.

رابعة والعدالة الغائبة: ميدان واحد يلخّص التناقض كله

تبقى مجزرة رابعة العدوية هي اللحظة الفاصلة التي يستحيل معها تصديق أي حديث عن "عدم استهداف الدماء". فالميدان الذي امتلأ لعشرات الأيام باعتصام مدني معلن، تحوّل في ساعات قليلة إلى واحدة من أكثر عمليات قتل المتظاهرين توثيقًا في التاريخ، حيث نقلت الكاميرات مشاهد إطلاق النار الكثيف، والجثث المتكدسة، والدخان والنيران في خيام المعتصمين:

في خضم هذه الأحداث، أطلق الشيخ سلمان العودة تحذيرًا مؤلمًا للمبتهجين بدماء رابعة، مؤكدًا أن هذه الدماء ستفتح غمّة على الأمة لا تُغلق بسهولة، في قراءة مبكرة لما تعنيه المجزرة من كسرٍ للمحرم السياسي والأخلاقي في التعامل مع الخصوم داخل أوطانهم:

بعد ذلك بسنوات، توالت البرامج الوثائقية والتحقيقات التي تحمل عناوين صريحة: "الدم لا يجف والعدالة غائبة.. هل تتحقق المحاسبة يومًا؟"، محاولةً الإجابة عن سؤال المساءلة السياسية والقانونية في بلد لم يشهد حتى اليوم محاكمة مسؤول واحد عن تلك المجزرة، رغم توثيق أعداد كبيرة من القتلى والمصابين والشهادات الحيّة لذويهم والناجين منهم.

في المقابل، يستمر الخطاب الرسمي في نفي أي استهداف متعمد للدم، وإلقاء اللوم كاملًا على الضحايا أو على "الطرف الآخر" الذي "بدأ". لكن أمام المرئي والمسموع والمكتوب، يصبح تصريح السيسي مجرد رواية من روايات السلطة في مواجهة أرشيف ضخم من الوقائع التي لا تتقادم، مهما طال الزمن.

الخلاصة: أنه منذ انقلاب 2013 وحتى اليوم، يتكرر في خطاب عبد الفتاح السيسي نمط ثابت: نفي تام للمسؤولية عن الدم، إفراط في القسم بالله، وتأكيد دائم على أن "الآخر هو الذي بدأ". في المقابل، تقدّم الفيديوهات والبرامج الوثائقية وشهادات المعتقلين والتغريدات الموثّقة صورة مغايرة: قرارات سياسية وأمنية أفضت إلى مجازر في الشوارع، وعمليات قتل بطيء في السجون، وحصارٍ خانق على غزة، من الصعب جدًا أن تُفهم خارج إطار المسؤولية المباشرة للنظام القائم.

بهذه الوثائق، لا يعود تصريح «أنا ما عملتش أي إجراء يستهدف دماء حد» مجرّد جملة عابرة، بل يصبح شاهدًا إضافيًا على اتساع المسافة بين ما يقال من فوق المنابر، وما جرى فعلًا في الميادين والزنازين وعلى حدود غزة... مسافة لا يمكن للجمل المنمّقة ولا الأقسام المتكررة أن تردمها.

تقارير

شاهد || هروب جماعي من مركز علاج إدمان بالهرم يفضح إمبراطورية المصحات غير المرخصة
الاثنين 29 ديسمبر 2025 01:00 م

تقارير

تشريد جماعي وتهديدات أمنية.. تسريح عشرات العمال من شركة «زد عبر البحار» بمصر الجديدة
الخميس 18 ديسمبر 2025 07:00 م

مقالات متعلقة

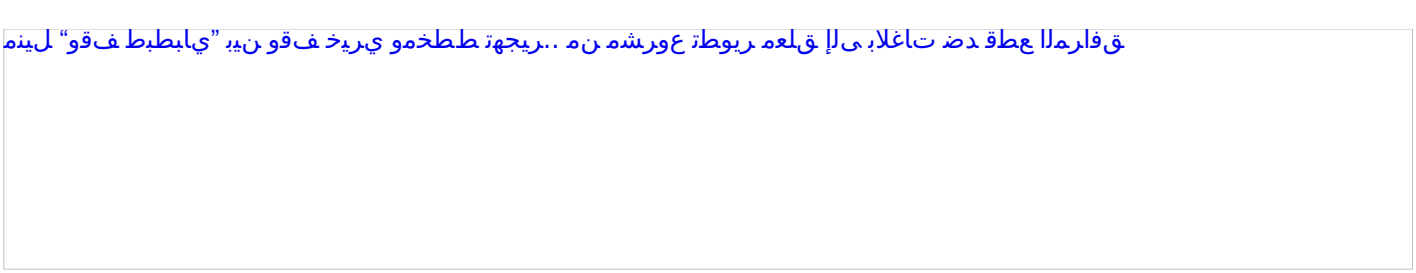

منيل "وقف طبطبابي" بين وقف خيري ومخطط تهجير.. من مشروع تطوير معلق إلى بلاغات ضد قطع المرافق

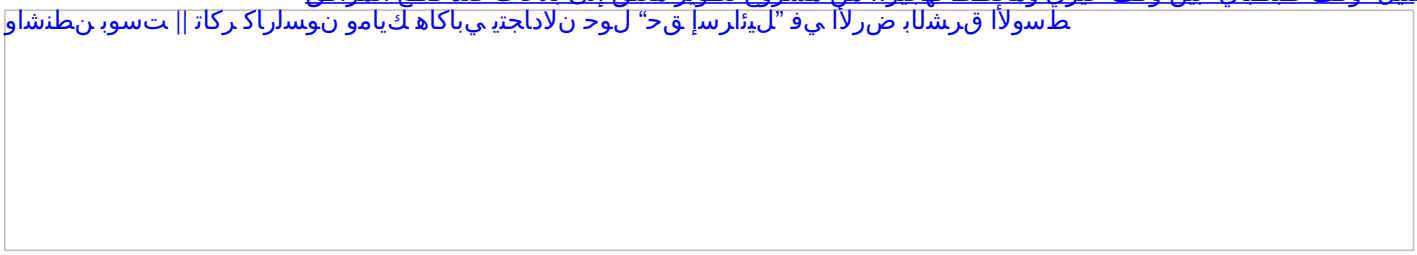

واشنطن بوست || تاكر كارلسون ومايك هاكابي يتجادلان حول "حق إسرائيل" في الأرض بالشرق الأوسط

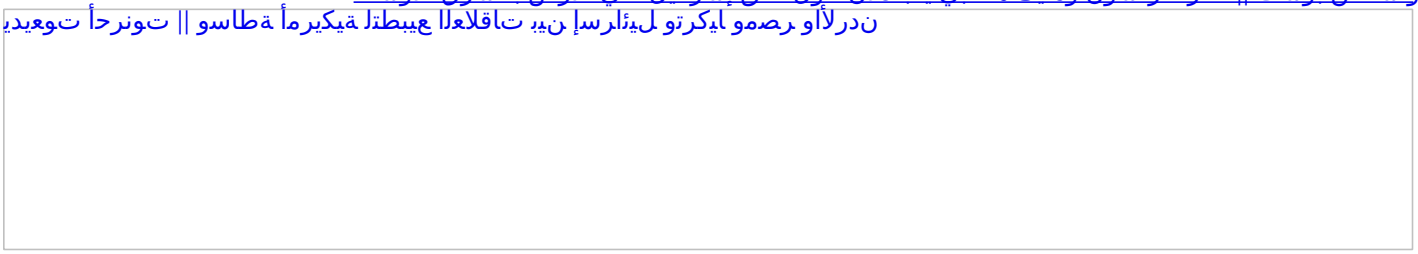

بديعوت أحرنوت || وساطة أمريكية لتطبيع العلاقات بين إسرائيل وتركيا ومصر والأردن

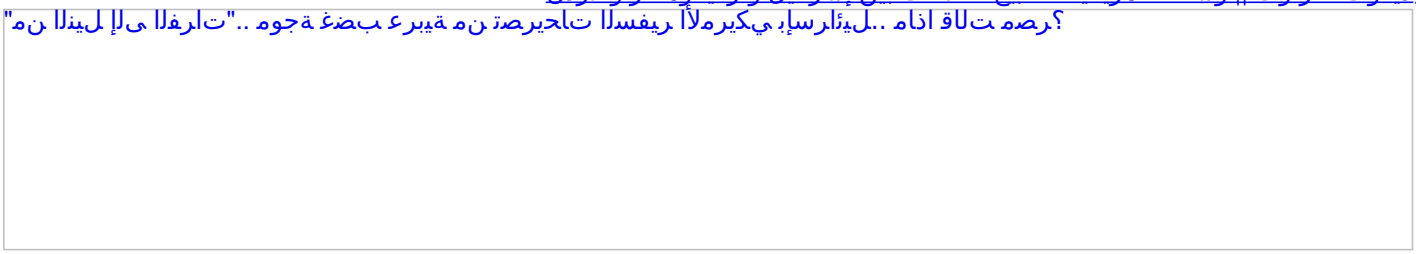

"من النيل إلى الفرات".. موجة غضب عربية من تصريحات السفير الأمريكي بإسرائيل.. ماذا قالت مصر؟

إشترك ادخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2026